وقوله تعالى يعلم ما في قلوبكم فاحذروه وقوله تعالى انه عليم بذات الصدور وكم
كرر ذكره في القران وكفى باطلاع العليم الخبير تحذيرا وتهديدا للخواص من العباد
لان المعاملة مع علام الغيوب خطر في نظر ما لا يعلم من قلبك **والاصل الثاني**
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وابشاركم
وانما ينظر الى قلوبكم فالقلب اذا هو موضع نظر الرب فيا عجبا ممن يهتم بوجهه
الذي هو منظر الخلق فيغسله وينظفه من الاقذار والادناس ويزينه
بما امكنه لئلا يطلع مخلوق فيه على عيب ولا يهتم بقلبه الذي هو موضع
نظر رب العالمين جل ذكره فيطهره ويزينه ويطيبه كي لا يطلع الرب
جل ذكره على دنس فيه وشين وآفة وعيب بل يهمله بفضائح واقذار وقبائح
لو اطلع الخلق على واحد منها لهجروه وتبرؤوا منه وطردوه وبالله المستعان
الاصل الثالث ان القلب ملك مطاع ورئيس متبع في الاعضاء كلها له
تبع فاذا صلح المتبوع صلح التبع واذا استقام الملك استقامت الرعية يبين ذلك
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
واذا فسدت فسد الجسد الا وهي القلب واذا كان صلاح الكل في ذلك
وجب صرف العناية اليه **الاصل الرابع** ان القلب خزانة كل جوهر للعبد
نفيس وكل معنى خطير اولها العقل واجلها معرفة الله سبحانه التي هي سبب
سعادة الدارين ثم البصائر التي بها التقدم والوجاهة عند الله سبحانه

ثم النية الخالصة في الطاعات التي بها يتعلق ثواب الابد ثم انواع العلوم والحكم التي
هي شرف العبد وساير الاخلاق الشريفة والخصال التي بها يحصل تفاضل الرجال
عليها فصلنا وشرحنا في كتاب اسرار معاملات الدين وحق لمثل هذه الخزانة ان
تحفظ وتصان عن الادناس والافات وتحرس وتحرز عن السراق والقطاع
وتكرم وتجل بضروب الكرامات لئلا يلحق تلك الجواهر العزيزة دنس ولا
يظفر بها والعياذ بالله عدو **والاصل الخامس** انه اذا تاملت حاله وجدت
له خمسة احوال ليست لغيره من اعضاء ابن ادم احدها ان العدو قاصد اليه
مقبل عليه ملازم له فان الشيطان جاثم على قلب ابن ادم فهو منزل الالهام والوسو
اس يقرعانه ابدا بالدعوة بين الملك والشيطان **والثاني** ان الشغل له اكثر فان
الهوى والعقل كلاهما فيه فهو معترك العسكرين الهوى وجنوده والعقل وجنو
ده فهو ابدا بين تجاذبهما ولقائهما وتناقضهما وحق بالثغر ان يحرس ويحصن
ولا يغفل عنه **والثالث** العوارض له اكثر فان الخواطر كالسهام لا تزال تقع فيه
كالمطر لا يزول يمطر عليه ليلا ونهارا لا ينقطع ولا انت تقدر على منعها فتمتنع
وليس بمنزلة العين التي بين جفنين تغمض وتستريح او تكون في موضع
خال وليل مظلم فتكفى رؤيتهما او اللسان الذي هو وراء الحاجبين بين
الاسنان والشفتين وانت القادر على منعه وتسكينه بل القلب عرض للخواطر
لا تقدر على منعها والتحفظ عنها بحال ولا هي تنقطع عنك بوقت ثم النفس سارعة

Copyright © King Saud University